صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير
اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت
الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت
الجنة كنت في منزل دون منزلك واني لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت
فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وحكى
ذلك عن جماعة من الصحابة **ذلك** مبتدأ والفضل صفته ومن الله الخبر
ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره والمعنى ان ما اعطي المطيعون
من الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الله لانه تفضل به عليهم تبعا
لثوابهم **وكفى** بالله عليما بجزاء من اطاعه او اراد ان فضل المنعم عليهم
ومزيتهم من الله لانهم اكتسبوه بتمكينه وتوفيقه وكفى بالله عليما
بعباده فهو يوفقهم على حسب احوالهم **خذوا حذركم** الحذر والحذر
من العدو ولا تمكنوه من انفسكم **فانفروا** اذا انفرتم الى العدو واما
ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية واما جميعا اي مجتمعين كوكبة
واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بانفسكم الى التهلكة وقرئ فانفروا بضم الفاء
وان منكم لمن اللام في لمن للابتداء بمنزلتها في قوله ان الله لغفور
وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن
والقسم وجوابه صلة من والضمير الراجع منها اليه ما استكن في ليبطئن والخطاب
لعسكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمبطئون منهم المنافقون

لانهم

والمعنى كالاثر والحذر يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من المخوف كانه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه والمعنى احذروا واحترزوا

لانهم كانوا يغزون معهم نفاقا ومعنى ليبطئن ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد
وبطأ بمعنى ابطأ كعتم بمعنى اعتم اذا ابطأ وقرئ ليبطئن بالتخفيف يقال
بطأ فلانا على وابطأ علي وبطؤ نحو ثقل ويقال ما ابطأ بك فيعدى بالباء
ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ نحو ثقل من ثقل فيراد ليبطئن غيره وليثبطنه
عن الغزو وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي
ثبط الناس يوم احد **فان اصابتكم مصيبة** من قتل او هزيمة
او فضل من الله من فتح او غنيمة **ليقولن** وقرأ الحسن ليقولن بضم
اللام اعادة للضمير الى معنى من لان قوله لمن ليبطئن في معنى الجماعة
وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي
هو ليقولن وبين مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كان لم يتقدم له
معكم موادة لان المنافقين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم
في الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن والظاهر
انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم
فكيف يوصفون بالمودة الا على وجه العكس تهكما بحالهم وقرئ
فافوز بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم والفوز
معنى التمني فيكونا متمنيين جميعا ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
بمعنى فانا افوز في ذلك الوقت **يشرون** بمعنى يشترون ويبيعون
قال ابن مفرغ

وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه

غلاما

بيتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)